٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ :

« شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ يُمْنَعُهَا مَنْ يَأتِيهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأبَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ ورسُولَهُ » . (صحيح)

أخرجه مسلم فى النكاح - آخر باب الأمر بإجابة الداعى . وابن حبان (٥٢٨١) .

● **قوله** : (**طعام الوليمة**) هو طعام العرس ، وغالبه تذبح فيه الذبائح .

● **قوله** : (**يمنعها من يأتيها**) طلبا لها ، ولا يطلبها غير الفقراء والمساكين والمحتاجين طامعين فى الحصول على وجبة غنية باللحوم والخضروات والفاكهة .

● **قوله** : (**ويدعى إليها من يأباها**) أى : الأغنياء ، فهم إذا حضروا العرس لم تكن لهم رغبة فى الطعام ، وإن أكلوا فلا يأكلون إلا القليل ؛ وذلك للمجاملة .

وعلى هذا يمكن القول بأن الولائم المذمومة شرعا تلك التى يحرم من حضورها الفقراء والمحتاجون .

أما الولائم التى يخصص فيها نصيب للفقراء والمحتاجين فلا مذمة لها .

فالمراد من قوله - صلى الله عليه وسلم - : (شر الطعام طعام الوليمة) إنما يعنى به الوليمة التى لايدعى إليها الفقراء .

والحديث فيه الحث على إطعام الفقراء فى الولائم ، ووجوب قبول دعوة الوليمة ، فقبول دعوة الوليمة من سنن الهدى . والله أعلم .

٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ :

« شَرُّ مَافِي رَجُل شُحٌّ هَالِعٌ ، وجُبْنٌ خالِعٌ » . (صحيح)

أخرجه أبو داود (٢٥١١) وأحمد (٣٠٢/٢) وابن حبان (٣٢٣٩) وأبو نعيم (٥٠/٩) والقضاعى (١٣٣٨)(٤٧)

● **قوله** : (**شح**) الشح : هو البخل والحرص .

● **قوله** : (**هالع**) من الهلع ، وهو الجزع الشديد .

والمراد أن من الصفات السيئة والمذمومة عند الله - عز وجل - صفة البخل الشديد ، والحرص على المال ، فهذا البخل يدفع الرجل إلى معصية الله - عز وجل - بأن يمتنع عن أداء حقوق الله - عز وجل - فى ماله ، كتأدية الزكاة ، والإسهام فى نفقات الجهاد فى سبيل الله عز وجل ، وحرمان أهله وأسرته من العيش فى يسر أو كرامة مع وجود المال لديه ، ثم إنه يصير فى نظر المسلمين رجلا غير جدير بالاحترام ، وربما يكون عرضة للنقد اللاذع ، والسخرية من أفعاله .

● **قوله** : (**جبن**) : ضد الشجاعة

● **قوله** : (**خالع**) أى : شديد ينخلع القلب به خوفا إذا تطلب الأمر منه الدفاع عن دينه ، أو عن أهله أو حتى عن نفسه .

وهذه صفة سيئة أخرى ، ألا وهى الجبن الشديد الذى يدفع صاحبه لأن يدير ظهره للقتال فى ساحة الوغى أو أن يعيش مهانا بين قومه معروفا بالجبن والذلة .

---

(٤٧) أخرجوه جميعا من طريق موسى بن على بن رباح قال : سمعت أبى يحدث عن عبدالعزيز بن على بن الحكم قال : سمعت أبا هريرة - وهذا إسناد رجاله ثقات على شرط مسلم ، موسى بن على لم يخرج له البخارى فى الصحيح ، وإنما أخرج له فى التاريخ .

والحديث فيه ذم البخل والجبن ، وفيه أنهما ليسا من صفات المسلم ، لأنه شجاع كريم .

شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً

٨٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - رَأَى رَجُلاً يَتْبَعُ حَمَامَةً ، فقال : « شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً » .

(صحيح)

أخرجه أبو داود (٤٩٤٠) وابن ماجه (٣٧٦٥) وأحمد (٢/٣٤٥) وابن حبان (٥٨٤٤) والبخارى فى الأدب المفرد (ص ٣٧٤) [٤٨]

● **قوله** : (**شيطان**) لأنه أوقع نفسه فى لهو ملك عليه لبه ، وحجب عنه عقله وغفل قلبه عن ذكر ربه سعياً وراء هدف وهمى ، ألا و هو الإمساك بالحمامة .

---

(٤٨) أخرجوه جميعا من طريق حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، وهذا إسناد رجاله ثقات ماعدا محمد بن عمرو الليثى مختلف فيه ، وهو حسن الحديث ، لذا قال فى التقريب : صدوق له أوهام . وللحديث شواهد منها :

١ ــ حديث أنس بن مالك :

أخرجه ابن ماجه (٣٧٦٧) قال : حدثنا أبو نصر محمد بن خلف العسقلانى ، ثنا رواد بن الجراح ، ثنا أبو ساعد الساعدى عن أنس بن مالك ، قال : رأى رسول الله ﷺ رجلا يتبع حماما فقال : « شيطان يتبع شيطاناً »

وهذاإسناد ضعيف ،رواد بن الجراح ضعيف ، وشيخه مجهول

٢ ــ حديث عثمان بن عفان أخرجه ابن ماجه (٣٧٦٦) قال : حدثنا هشام بن عمار ، ثنا يحيى بن سليم الطائفى ، ثنا ابن جريج ، عن الحسن بن أبى الحسن ، عن عثمان ــ به .

وهذا إسناد ضعيف ، الحسن بن أبى الحسن هو البصرى لم يسمع من عثمان ، وابن جريج مدلس ولم يصرح بالتحديث .

● **قوله** : (**شيطانة**) ربما لأنها أغوته باللهاث خلفها ، فلعلها كانت تطير قليلا ثم تحط بالقرب منه ، فإذا اقترب منها وتملكته الفرحة بالإمساك بها أفلتت منه وطارت ، فأخذه الغضب وجرى من جديد وهو يصر على قنصها – فهى أغوَته ، وهو أغواها باللعبة .

والحديث فيه النهى عن الانشغال بما لايعود على المرء بالنفع فى دينه ودنياه ، والله أعلم .

٨٤ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَة – رَضِىَ الله عَنْهُ – عنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قال :

« **الشَّهِيدُ لَايَجِدُ مَسَّ القَتْلِ إلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمُ القَرْصَةَ يُقْرَصُهَا** » .

وفى رواية قال : « **مَايَجِدُ الشَّهِيدُ منْ مَسِّ القَتْلِ إلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مَسَّ القَرْصَةِ** » .

(حسن)

أخرجه النسائى : (٣٦/٦) واللفظ الأول له ، والترمذى (١٦٦٨) وأحمد (٢٩٧/٢) وابن ماجه (٢٨٠٢) والدارمى (٢٠٥/٢) [٤٩]

● **قوله** : (**لايجد مس القتل**) أى : لايشعر بألم الطعنة القاتلة ؛ فإن**للموت شدة** ومعاناة كبيرة ، غير أن الله – عز وجل – يخفف منها عن أصفيائه وشهدائه على حسب المنزلة .. فعن عائشَة – رضى الله عنها – قالت : « **لا أغبطُ أحداً بهون موتٍ بعد الذى رأيته من شدة موت رسول الله – صلى الله عليه وسلم** » .

---

(٤٩) أخرجوه جميعا من طريق محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة به ، وهذا إسناد حسن ، محمد بن عجلان صدوق اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة ، يعنى فى روايته عن سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة ، وهذا ليس منها .

وفى رواية قالت : « مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإنه لبين حاقنتى ، فلا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعدما رأيت النبى - صلى الله عليه وسلم » .

وعنها عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال :
« لا إلَهَ إلا الله .. إنَّ للموت سكراتٍ » .

انظر الرواية الأولى فى الترمذى [٩٧٩] والثانية والثالثة فى البخارى (١٤/٦ ، ١٦) .

● **قوله : (القرصة يقرصها)** وبناء القرصة للمجهول هنا دليل على أنها معلومة لدى الصحابة - رضوان الله عليهم - فقد تكون قرصة نملة أو برغوث ، وقد تكون من الإنسان بأن يقبض بإبهامه وسبابته على جزء من الجسم قبضاً شديدا ليحدث الألم .. ولعل المراد لسعة النملة أو البرغوث . والله أعلم .

والحديث فيه ذكر فضل الشهادة فى سبيل الله - عز وجل - وفيه أن للموت شدة يمر بها ابن آدم ، وأن ألمها يخفف عن الشهيد .

صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِصَدْرِهَا

٨٥ ــ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَنَّ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ أَتَى قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ فِي الفِتنَةِ الأُولَى ، وهُوَ عَلَى فَرَسٍ فَأَخَّرَ عَنِ السَّرْجِ ، وقَالَ : ارْكَبْ ، فَأَبَى ، فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ :

« صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِصَدْرِهَا »

فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ : إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَاقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ولكنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ

(صحيح)

أخرجه أحمد (٤٢٢/٣) والطبراني في الكبير (٣٥٣٤/٢١/٤) وفي الأوسط كذا في مجمع الزوائد (٥٠)

---

(٥٠) قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات .

قلت : أخرجه أحمد والطبراني في الكبير من طريق حيوة بن شريح عن عبدالعزيز ابن عبدالملك بن مليل عن عبدالرحمن بن أبي أمية الضمري به .

وهؤلاء ثقات غير عبدالعزيز بن عبدالملك بن مليل ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال : روى عن حرملة بن عمران (١٨٠٧/٣٨٨/٥) فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وقد وثقه ابن حبان كما في تعجيل المنفعة .

قلت : إسناده يحتمل التحسين ، وللحديث شواهد منها :

١ ــ حديث قيس بن سعد بن عبادة :

= أخرجه الإمام أحمد (٦/٦، ٧) قال : ثنا وكيع ، ثنا ابن أبى ليلى ، عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة عن محمد بن شرحبيل ، عن قيس بن سعد ، قال : أتانا النبى ﷺ فوضعنا له غسلا فاغتسل ، ثم أتيناه بملحفة ورسيّة فاشتمل بها ، فكأنى أنظر إلى أثر الورس على عكنه : ثم أتيناه بحمار ليركب فقال : « صاحب الحمار أحق بصدر حماره » فقلنا : يا رسول الله فالحمار لك .

هذا إسناده ضعيف .. محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى صدوق سيء الحفظ جدا كما فى التقريب .

٢ ــ حديث بريدة :

أخرجه ابن حبان (٤٧١٥) والحاكم (٢/ ٦٤) من طريق الحسين بن واقد ، قال : أخبرنى عبدالله بن بريدة عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ بينا هو يمشى فقال له رجل على حمار : اركب يا رسول الله .. وتأخرَ .. فقال رسول الله ﷺ : « صاحب الدابة أحق بصدرها إلا أن تجعلها لى » قال : فجعله له ، فركب رسول الله ﷺ .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

قلت : وهو كما قال ، فالحسين بن واقد لم يحتج به البخارى وإنما أخرج له تعليقا ، واحتج به مسلم وهو ثقة وفيه كلام لاينزل حديثه عن الصحيح .

٣ ــ حديث عمر بن الخطاب :

أخرجه أحمد (١/ ١٩) قال : حدثنا الحكم بن نافع ، حدثنا ابن عياش عن أبى سبأ عتبة بن تميم ، عن الوليد بن عامر اليزنى ، عن عروة بن مغيث الأنصارى ، عن عمر ابن الخطاب قال : قضى النبى ﷺ أن صاحب الدابة أحق بصدرها .

قال الشيخ أحمد شاكر ــ رحمه الله ــ: إسناده صحيح ؛ أبو سبأ – بفتحتين – عتبة ابن تميم ، والوليد بن عامر اليزنى ذكرهما ابن حبان فى الثقات ــ عروة بن مغيث نقل الحافظ فى الإصابة (٤/ ٢٣٩) والتعجيل (٢٨٦) أن بعضهم ذكره فى الصحابة منهم البخارى فى التاريخ ، ولكنى لم أجده فى تاريخى البخارى : الكبير والصغير ، وذكر أيضا أن الرواة اختلفوا فى هذا الحديث على إسماعيل بن عياش ؛ فبعضهم جعله من حديث عروة عن النبى ﷺ وبعضهم جعله من حديث عروة عن عمر عن رسول الله ﷺ كما هنا .

وهذه زيادة من ثقة فتقبل ، ويصح الإسناد لاتصاله ورفع شبهة الإرسال ــ انتهى . =

● **قوله : (عبد الرحمن بن أبى أمية الضمرى)** تابعى ثقة يروى عن الصحابة بواسطة رجل ، وذكر البخارى فى تاريخه أنه سمع من ابن عمر – رضى الله عنه – (٨٣١/٢٥٧/٥) .

● **قوله : (حبيب بن مسلمة)** هو ابن مالك بن وهب بن ثعلبة الفهرى نزيل الشام ، روى عن النبى – صلى الله عليه وسلم – والصحابة ، مختلف فى صحبته فأهل الشام يقولون : له صحبة ، وأهل المدينة لايعرفون ذلك وقيل : إنه ابن اثنتى عشرة سنة يوم توفى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قيل : مات بدمشق ، وقيل : فى أرمينيا ، ولم يبلغ خمسين عاما ، وكان فاضلا ، مجاب الدعوة . وانظر تهذيب ابن حجر (٣٤٩/١٩٠/٢) .

● **قوله : (فى الفتنة الأولى)** لعله يشير إلى فتنة الفرقة والاختلاف التى بدأت فى عهد عثمان – رضى الله عنه – بتدبير من أهل السوء والضلال استنادا إلى دعاوى ظالمة ، وكان اشتعال شرارة الحرب بين الصحابة بعد مقتل عثمان – رضى الله عنه – واتسعت دائرة الفتنة فمات من مات من الصحابة فيها ، وانقسم أهل الشام على أهل الحجاز ، ومات من أفاضل الصحابة فيها الزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيدالله ، ثم مات على – رضى الله عنه – بعد ذلك على يد رجل من الخوارج الذين استحوذ العمى على قلوبهم واستباحوا لأنفسهم أن يكفروه ، فرحم الله الصحابة ، ووقانا الله شر الفتن .

● **قوله : (صاحب الدابة أولى بصدرها)** صاحب الدابة هو مالكها ، وأَوْلَى

= قلت : مذهب الشيخ ـ رحمه الله ـ أن يصحح أحاديث من تفرد ابن حبان بتوثيقهم .
والرأى عندى أن هذا الحديث يتقوى بما قبله ، وعلى كل فإن الحديث صحيح بطرقه ، وله روايات أخرى لا تخلو من مقال .

بمعنى أحق ، فلا يجوز لأحد أن يؤخره عن صدر دابته .

وصدر الشيء : أحسنه .

● **قوله** : (**ولكنى أخشى عليك**) لعل قَيْساً فى ذلك الوقت كان مريضا أو مجهداً ، ولما كان الركوب على صدر الدابة أفضل فقد تأخر له عن المقدمة حبيب بن مسلمة .

والحديث فيه النهى عن تأخير صاحب الدابة عن صدرها ، والحوار الذى دار بين حبيب بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادة يستدل منه على جواز تنازل صاحب الدابة عن صدرها ، عن تراض منه ودون إجبار من أحد .

وفى الحديث أيضا دليل على توقير الرجل فى ملكه ، وعدم الاعتداء على مخصصاته ، وإن كان فقير الحال . **والله أعلم** .

الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى

٨٦ - عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ ، فَقَالَ : « اتَّقِي اللهَ واصْبِرِي » قَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ، فإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي ، ولَمْ تَعْرِفْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فَأَتَتِ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ ، فَقَالَتْ : لَمْ أَعْرِفْكَ .. فقَالَ : إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » .

(متفق عليه)

أخرجه البخارى فى الجنائز - باب زيارة القبور . ومسلم أيضا فى الجنائز - باب الصبر على المصيبة عند أول الصدمة . ورواه أبو داود (٣١٢٤) وأحمد (١٤٣/٣) ورواه أيضا الترمذى مختصرا بدون القصة (٩٨٨) وابن ماجه (١٥٩٦) وأحمد (١٣٠/٣) .

● **قوله : (إليك عنى)** أى : اتركنى وشأنى .

● **قوله :(لم تصب بمصيبتى)** أى : لم تجرب لوعة الفراق وألم الحزن على فقد الحبيب .

● **قوله : (ولم تجد عنده بوابين)** أى : لم يكن كغيره من الحكام يقف على بابه حاجب أو حارس يمنع الناس من الدخول عليه ، ومن المعلوم أن النبى - صلى الله عليه وسلم - كان إمام المسلمين وولى أمرهم .

● **قوله : (لم أعرفك)** اعتذار منها للنبى - صلى الله عليه وسلم - لعلمها

بوجوب التأدب فى مخاطبة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –وأنها ماقالت : « إليك عنى » إلا لجهلها به أو لعدم تطلعها إليه .

●**قوله** : (**الصدمة**) قال ابن الأثير فى النهاية : والصدم : ضرب الشيء الصلب بمثله ، والصدمة : المرة الواحدة منه .

والحديث فيه فضل كف الجزع عند حدوث المصيبة ، أو حين تلقى خبَرها ، وفيه جواز زيارة النساء للقبور مالم يترتب عليها مفسدة فى الدين .

ويستدل به على تواضع النبى – صلى الله عليه وسلم – وعلى قبول اعتذار المخطىء ، وأن من رأى شيئا مخالفا للدين وجب عليه بذل النصيحة . والله أعلم .

٨٧ – عَنِ النَّواس بنِ سمْعَانَ – رَضِيَ الله عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – : « ضَرَبَ الله مَثَلاً صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ، وعَلَى جَنْبَتَى الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ : يا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعاً ، ولَا تَتَفَرجُوا ، وَدَاع يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ فَإِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْتَحَ شيْئاً منْ تِلْكَ الأَبْوَابِ قَالَ : وَيْحَكَ .. لَا تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفتَحْهُ تَلِجْهُ ، فالصِّرَاطُ : الْإِسْلَامُ ، والسُّورَانِ : حُدُودُ الله تَعَالَى ، وَالْأَبْوَابُ الْمَفْتُوحَةُ : مَحَارِمُ الله تَعَالَى ، وذَلِكَ الدَّاعِي عَلى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ الله – عَزَّ وجَلَّ – والدَّاعِي فَوْقَ الصِّرَاطِ : وَاعِظُ الله فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ » .

وفى روايةٍ قَالَ : « **إنَّ الله ضَرَبَ مَثَلاً : صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ، وعَلَى كَنَفَي الصِّرَاطِ دَارَانِ لَهُمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ ، وعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ يَدْعُو فَوْقَهُ : [وَالله يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ويَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ] (٥١) والأَبْوابُ التِّي عَلَى كَنَفي الصِّرَاطِ حُدُودُ الله ، فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ الله حتَّى يُكْشَفَ السِّتْرُ ، والَّذِى يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ واعِظُ رَبِّهِ** » .

---

(٥١) الآية ٢٥ : من سورة يونس .

أخرجه أحمد (١٨٢/٤ ، ١٨٣) والحاكم (٧٣/١) والرامهرمزى فى الأمثال (٣) والترمذى (٢٨٥٩) وابن أبى عاصم فى السنة (١٨ ، ١٩) واللفظ الأول لهم جميعا إلا الترمذى ، والثانى رواية لأحمد ، والترمذى وابن أبى عاصم[٥٢].

● **قوله** : (**صراطا مستقيما**) الصراط : هو الطريق ، والمنهج ، والدين ، قال الله – عز وجل :

﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

(١٠١ : آل عمران)

وقال تعالى :

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

---

(٥٢) أخرجه أحمد (١٨٢/٤) من طريق الليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن عبدالرحمن بن جبير ، عن أبيه ، عن النواس به .

وهذا إسناد جيد على شرط مسلم ، رجاله ثقات غير معاوية بن صالح ، وثقه جمع ، وضعفه بعضهم ، واحتج به مسلم فى صحيحه ، وقال الحافظ فى التقريب : صدوق له أوهام (١٢٣٢/٢٥٩/٢) وقد تابعه بحير بن سعد وهو ثقة .

ورواه الحاكم من طريق عبدالله بن صالح وعبدالله بن وهب كلاهما عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمن بن جبير عن أبيه عن النواس به ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولا أعرف له علة ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا . وعبدالله ابن صالح ضعيف لكن تابعه عبدالله بن وهب وهو ثقة . ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبى عاصم فى السنّة (١٩) والرامهرمزى .

ورواه أحمد (١٨٣/٤) والترمذى وابن أبى عاصم (١٨) من طريق بقية بن الوليد وهو ثقة مدلس وقد عنعن عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان ، عن جبير ابن نفير ، عن النواس به .

وهذا إسناد شامى صحيح لولا عنعنة بقية ، فالحديث صحيح إن شاء الله تعالى .

فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١٥٢) الأنعام :

● **قوله** : (**ادخلوا الصراط جميعا**) أى : ادخلوا الإسلام جميعا ، وهذا دليل على أن الإسلام جاء للناس جميعا ، وليس لقوم دون قوم .

● **قوله** (**كَنَفى الصراط**) : مثنى كنف - بتحريك وسطه - وهو جانب الشيء ، وجاء فى الرواية الأخرى : (جنبتى الصراط) أى : جانبيه .

● **قوله** : (**ستور**)جمع ستر : وهو مايستر به : ومايسدل على النوافذ والأبواب حجبا للرؤية .

● **قوله** : (**ولاتنفرجوا**) وفى رواية الحاكم (ولاتنوجوا) أى : ولاتنحرفوا عن الطريق .

ولعله وقع تحريف من النساخ فى رواية أحمد فى قوله: (ولا تنفرجوا) وأن أصل الكلمة (ولا تنعرجوا) تقول : انعرج الشيء : انعطف ومال يمنة ويسرة ، وانعرج القوم عن الطريق : حادوا عنه ، وهذا الذى ذهبت إليه يستقيم مع قوله : (ادخلوا الصراط) والله أعلم .

● **قوله** : (**حدود الله**) الحد : هو الحاجز بين الشيئين ، وحدود الله - عز وجل - هى ماحدَّه بأوامره ونواهيه ، وهى معلومة للناس جميعا ، والشبهات من وقع فيها فكأنما وقع فى حدود الله - عز وجل - وهذه لايعلمها كثير من الناس .

● **قوله** : (**واعظ الله فى قلب كل مسلم**) وهو واعظ ربه : لعله الضمير النامى فى قلب المسلم على طاعة الله - عز وجل - ومعرفة الحلال وتمييزه عن الحرام . والله أعلم .

والحديث فيه أن الإسلام منهج صحيح مستقيم ، من دخل فيه وجب عليه اتباعه وعدم الجنوح عن وسطه حتى لايقع فى محارم الله عز وجل .

وفيه أن كتاب الله – عز وجل – نور للمؤمن يهتدى به فى ظلمات الجهل ، وظلمات هوى النفس ، فمن تركه فقد ضل وخاب .

وفى الحديث فضل الإسلام ، وفضل تعلم علوم الدين ، ومعرفة الحلال والحرام . والله أعلم .

٨٨ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ رسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : « طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلاثَةِ ، وطَعَامُ الثَّلاثَةِ كافِي الأَرْبَعَةِ » .

(متفق عليه)

أخرجه البخارى فى الأطعمة – باب طعام الواحد يكفى الاثنين ومسلم فى الأشربة – باب فضيلة المواساة فى الطعام القليل .. الخ ورواه مالك (٢/٩٢٨/ ٢٠) والترمذى (١٨٢٠) .

● **قوله : (طعام الاثنين)** وفى رواية : **(طعام** الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة) أخرجه مسلم (١٣٢/٦) وابن ماجه (٣٢٥٤) وأحمد (٣٠١/٣) والترمذى (١٨٢٠ م) وهو من حديث جابر بن عبدالله .

والحديث فيه الحث على تكثير الأيدى على الطعام ، والاجتماع عليه ، وأن قليل الطعام يكفى العدد الكثير .

ويستدل منه على أن البركة تكون فى تكثير الأيدى على الطعام .

كما يستدل منه على عدم تقلل الطعام ، أو التحرُّج من تقديمه للضيف مادمنا نؤمن بأن البركة فى تكثير الأيدى . والله أعلم .

طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وحَسُنَ عَمَلُهُ

عَنْ عَبْدِ اللهِ **بن بُسْرٍ** المَازِنِيِّ قَالَ : « جَاءَ أَعْرَابِيَّانِ إِلَى رسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يارَسُولَ الله .. أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ .

قال : « **طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وحَسُنَ عَمَلُهُ** » .

أخرجه البغوى فى شرح السنة (١٢٤٥) وأبو نعيم فى الحلية (١١١/٦) وأحمد (١٩٠/٤) والترمذى (٢٣٢٩) (٥٣)

● **قوله** : (**طوبى**) هذا لفظ البغوى وأبى نعيم ، وهو ليس عند أحمد والترمذى .
جاء فى المعجم الوسيط : (طوبى) : الحسنى ، والخير ، وبِكُلٍّ فُسِّرَ قوله تعالى : ﴿ **طُوبَى لَهُمْ** ﴾ وهى كل مستطاب فى الجنة من بقاءٍ بلا فناء ، وعز بلا زوال ، وغنى بلا فقر . انتهى .

● **قوله** : (**طال عمره**) فيه دليل على فضل طول العمر ، وذلك بشرط أن يكون المرء منغمسا فى طاعة الله – عز وجل – مقبلا بكل كيانه على فعل الخيرات .

● **قوله** : (**وحسن عمله**) يعنى فى الطاعات ، وبذلك تكون كفة الحسنات

---

(٥٣) أخرجه البغوى وأبو نعيم من طريق إسماعيل بن عياش : ثنا عمرو بن قيس السكونى ، عن عبدالله بن بسر به ، وهذا إسناد شامى صحيح ؛ إسماعيل بن عياش ثقة حديثه صحيح فى الشاميين ، وقد صرّح بالتحديث وتوبع أيصا ، فقد رواه أحمد والترمذى من طريق معاوية بن صالح ، عن عمرو بن قيس قال : سمعت عبدالله بن بسر يقول ـــ الحديث ، ومعاوية بن صالح حديثه جيد .

راجحة ، فيضمن دخول الجنة برحمة الله عز وجل .

والحديث فيه فضل طول العمر مع العمل الصالح .. وفيه الترغيب فى استغلال الوقت : دقائقه وساعاته وأيامه ، وسنواته فى أعمال البر والخير . والله أعلم .

٩٠ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لله تَمْلأُ الميزَانَ ، وسُبْحَانَ الله والحَمْدُ لله تَمْلآنِ مَابَيْنَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ، والصَّلَاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، والصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا ، أَوْ مُوبِقُهَا » .

(صحيح)

أخرجه مسلم فى أول كتاب الطهارة ، وأحمد (٥/٣٤٢ ، ٣٤٤) ورواه النسائى (٥/٥ - ٨) وابن ماجه (٢٨٠) [٥٤]

● **قوله** : (**الطُّهور**) كذا عند مسلم وأحمد ، ومعناه : التطهر من الدنس ، وجاء عند النسائى وابن ماجه بلفظ : إسباغ الوضوء . قلت : لفظ مسلم أشمل ؛ لأن الطهور يعنى التطهر من الجنابة والحيض والنفاس ، والشرك بالغسل ، والعسل يشتمل على الوضوء ولفظ (إسباغ الوضوء) معناه : إتمام الوضوء وكماله .

---

(٥٤) أخرجه مسلم والترمذى وأحمد فى رواية (٥/٣٤٢) من طريق أبان عن يحيى عن زيد بن سلام ، عن أبى سلام ، عن أبى مالك عن النبى ﷺ به .

وهذا إسناد منقطع ، أبو سلام لم يسمع من أبى مالك الأشعرى وهو ثقة يرسل .

وهذا الحديث مما انتقده الدارقطنى على الإمام مسلم ـــ رحمه الله ـــ للعلة المذكورة .

لكن الحديث صحيح ، فقد جاء موصولا ، أخرجه النسائى وابن ماجه من طريق محمد ابن شعيب بن شابور ، عن معاوية بن سلام ، عن عبد الرحمن بن غنم أنّ أبا مالك الأشعرى حدثه أن رسول ﷺ قال : «إسباغ الوضوء شطر الإيمان ـــ الحديث بمثل لفظ مسلم .

●**قوله** : (**شطر**) الشطر : النصف .

●**قوله** : (**الإيمان**) لعل المراد هنا الصلاة وليس صريح الإيمان ، وهو التصديق القلبى ، فمن أسماء الصلاة : الإيمان ؛ لقوله - عز وجل : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ** ﴾ (البقرة : ١٤٣) أى : وماكان الله ليضيع صلاتكم ، وهذا التفسير متفق عليه بين أهل الفقه والتفسير .

●**قوله** : (**الحمد لله تملأ الميزان**) كناية عن عظم أجرها عند الله عز وجل ، فحجم الميزان لايعلمه إلا الله عز وجل ، والحمد : هو الثناء على الله - عز وجل - لعظيم نعمه على الخلق .

●**قوله** : (**والتسبيح والتكبير يملآن السموات والأرض**) كناية أيضا عن عظم أجرهما عند الله عز وجل .

●**قوله** : (**والصلاة نور**) إما أنها تكون نورا يوم القيامة للعبد يبشره بهدايته إلى الجنّة ، وإما أنها تنير ظلام القلوب بالإيمان فترققها وتوجهها إلى الميل فى جانب الله عز وجل ، فتحيد عن جانب الشيطان ووساوسه ، وإما أن تكون نورا فى الدنيا والآخرة وهذا ليس بمستبعد . والله أعلم .

●**قوله** : (**والصدقة برهان**) يعنى على إيمان المرء وتصديق القلب لأوامر الله عز وجل ، فبذل المال فى طاعة الله - عز وجل - دليل صدق المؤمن . والله أعلم .

●**قوله** : (**والصبر ضياء**) هو الصبر على العبادات وتحمل المشاق فى سبيل كبح جماح هوى النفس عن الشهوات والمستلذات . هذا الصبر فى طاعة الله - عز وجل - لتحقيق أوامر الله عز وجل ، والانتهاء عما نهى الله ، لاشك أنه ضياء للمسلم يسترشد به فى دنياه ، ويكون شاهدا له فى أخراه . والله أعلم .

●**قوله** : (**والقرآن حجة لك أو عليك**) يعنى إن ائتمرت بأوامره وانتهيت عن

نواهيه وتلوته بالليل وبالنهار كان حجة لك ، وإن أنت أعطيته ظهرك ، فلم تقرأه ، ولم تعمل بأحكامه ولم تنته بنواهيه ، كان حجة عليك

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (الشعراء : ٨٨ ، ٨٩) .

● **قوله : (كل الناس يغدو ، فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها)** المراد أن كل إنسان يعمل على شاكلته ، فمن الناس من يؤمن بربه ، ويسلم له القياد ، فيقول : سمعت وأطعت يارب العالمين ، فهذا باع نفسه له عز وجل ، فجعل عبوديته له وحده فأفلح .

ومن الناس من جاءه الهدى فأعمته نفسه عن الهداية وجعلها أسيرة للشيطان والطاغوت فأهلكها .

والحديث فيه فضل الطهور وإسباغ الوضوء ، وفضل التسبيح والتحميد والتكبير ، وفضل الصلوات الخمس والزكاة ، وفضل الصبر ، وفضل تلاوة القرآن والعمل به .

وفيه أن كل إنسان يعمل على شاكلته ، فإما شاكرا وإما كفورا . والله أعلم .